بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن من الحقائق البارزة في تاريخ حضارتنا الإسلامية أن علم الفقه كان من أكثر العلوم الإسلامية مكانة، ذلك لأنه الميزان المحكم الذي يزن به المسلم عمله وسلوكه، والمسلمون عبر عصورهم كانوا وما يزالون حريصين على معرفة الحلال من الحرام والصحيح من الفاسد في تصرفاتهم، سواء منها ما يتصل بعلاقتهم بالله أو بعباده، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا من خلال الفقه الإسلامي.

ومما لا شك فيه، ويتأكد لكل مسلم بيقين أن الفقه الإسلامي هو حصيلة الأحكام التي خاطب الله بها عباده عن طريق قرآنه وسنة نبيه محمد ﷺ وبه تحقق المقصد الأسمى والغاية الكبرى لهذا الدين.

وأن هذا الفقه يتفق مع المصالح الحقيقية للعباد، لبى مطالب الناس في حكم أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم في جميع شؤون حياتهم.

ولما كان الفقه - كغيره من العلوم - ينمو ويضمر بحسب استعماله أو إهماله، مرت به أطوار نما فيها وترعرع حتى تناول جميع مناحي الحياة، ثم عدت عليه عوادي الزمن، فكان أن توقف نموه لأنه أريد إبعاده عن قصد أو إهمال عن كثير من مشاكل الحياة، لكن رغم توالي ما مر من ضربات على هذا العلم، فإنه وبجهود العلماء المخلصين لا يزال صامداً يتحدى الزمن. فعبر قرون طويلة يجد المتقصي لتاريخ التجديد في العالم الإسلامي أنه لم تخل فترة إلا وظهر فيها عالم كبير إمام، ولا توجد ثغرة أو ثلمة إلا وانبرى لها أكثر من عالم يسدون هذه الثغرة يقررون حق الله فيها.

لقد قدم علماؤنا حياتهم من أجل علوم هذا الدين، وأحرقوا أدمغتهم وأوقدوا أجسامهم فجعلوها مشاعل عبر القرون استنار مَن بعدهم بنورها، وسارت الأمة تستضيء بهداهم.

openkanal.com

وفي عصرنا الحاضر كان لفقهائنا دور في إتمام هذا البناء ومتابعة هذا الطريق، فكان كتاب الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي (الفقه الإسلامي وأدلته) لبنة هامة في بناء هذا الصرح، وقد حقق الله له الانتشار الواسع والقبول والاستحسان، وذلك للأسلوب والطريقة اللذين اتبعهما مؤلفه في تأليفه وإعداده، ولما تمتع به من سعة اطلاع، وعمق فهم لمقاصد التشريع، وبُعد نظر في طرحه للأمور الفقهية الإسلامية.

وبعد صدور الطبعة الأولى لهذا الكتاب في منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي، كانت هناك بحوث جديدة، وطروحات تتعلق بشؤون الناس في حياتهم، دفعت علماء المسلمين المعاصرين للإدلاء بدلوهم في التصدي أحياناً لبعض ما تعرضت له الشريعة من هجوم ومحاولة إبعاد عن حياة المسلمين، أو لإعطاء الرأي الفقهي والحكم الشرعي في محدثات ومستجدات لم تكن سابقة، وكان من أبرز هؤلاء العلماء الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي الذي كانت له بحوث مهمة، وآراء علمية متعددة، ومشاركات كثيرة، في مؤتمرات إسلامية عقدت في مناطق متفرقة من العالم الإسلامي، قدم من خلالها بحوثاً جديرة بالنشر، ليطلع عليها كل باحث يبحث عن حكم الشرع، أو غيور مدافع عن دينه، لهذا رغبت دار الفكر - انطلاقاً من هدفها في نشر العلم، وتوسيع القاعدة الثقافية والعلمية بين أبناء المسلمين - في تقديم هذه الأبحاث للقارئ، فأصدرت طبعة جديدة للكتاب في منتصف تسعينيات القرن الماضي، ومع استمرار حركة التجديد في الفقه وما قدمه الدكتور الزحيلي من بحوث جديرة بالنشر والاهتمام خلال السنوات الماضية أصدرت دار الفكر طبعة جديدة للكتاب باسم (موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة) ضمنتها بحوثاً كثيرة ومتنوعة ومهمة في مختلف الموضوعات الفقهية المعاصرة مما استجد في واقع حياة الناس، وكان مما تناوله بشكل أساسي موضوعات اقتصادية، شرحت وأوضحت مكانة الاقتصاد الإسلامي وأهميته والمعاملات المالية المعاصرة من وجهة نظر فقهية معمقة قدمها المؤلف، مع إضافة لبعض البحوث في النظريات الفقهية للمؤلف تثري الكتاب وتجعله مواكباً لحركة تجديد الفقه الإسلامي وملامسته كل نواحي الحياة الإنسانية.

عملنا في هذه الفهارس

لقد ذخرت المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات الجامعة لمختلف علومنا الإسلامية، على اختلاف تخصصاتها، والتي تشكل بمجموعها ثروة هائلة، شكلت الحضارة الإسلامية، ولا تزال تسهم في بناء الحضارة الإنسانية عموماً.

لكن البحث في بطون وثنايا هذه المؤلفات قد يضطر الباحث لأن يبذل جهوداً مضنية، ويصرف وقتاً ثميناً ليصل إلى ما يريد، ويعثر على ما يطلب، ويطول هذا الزمن، ويزيد هذا الجهد، أو يقصر ويقل بحسب طول المؤلَّف وقصره. لذا كان العثور على المعلومة من مصادرها وبطريقة يسيرة وسهلة، ربما لا يقل أهمية عن المصدر نفسه، وذلك لما يوفره هذا من جهد ووقت يصرف في مجالات أخرى نافعة.

وأمام هذه الحقائق مست الحاجة إلى وضع الفهارس العلمية لهذه المؤلفات، والتي تجعل الوصول إلى المعلومة والمسألة سهلاً ويسيراً، وتساعد وبشكل فعال على الاستفادة مما تذخر به المكتبة الإسلامية بشكل أفضل.

وفيما يخص كتاب (موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة) فإن له ميزة يتميز بها عن غيره مما يجعل فهرسته أمراً في غاية الضرورة، هدفنا من خلالها مساعدة الباحث وطالب العلم في إيجاد ما يريد فيما يتعلق بموضوع الكتاب بالسرعة الممكنة، ومحاولة إعطاء الدارس صوراً شاملة عن هذا الكتاب ومحتوياته.

وقد اعتمدنا في هذه الفهرسة منهجاً نورده مفصلاً ليتمكن القارئ من تتبع خطوات هذا العمل والاستفادة منه الفائدة المرجوة:

- يتضمن هذا العمل الفهارس التالية:

أ- الأحاديث النبوية وقد رتبت ترتيباً ألفبائياً حسب أطراف الحديث.

ب- الموضوعات والمسائل الفقهية. اعتمدنا في فهرستنا لرؤوس الموضوعات على مصطلحات وألفاظ عنوانية متعارف على ارتباطها بمدلولات فقهية، أصبحت مصطلحاً تدل على مضمونها عند إطلاقها. ثم رتبناها ألفبائياً على حروف المعجم. ينظر إلى المصطلحات عند ترتيبها إلى حالتها الراهنة ولو دخلت عليها بعض الحروف الزائدة على لفظها الأصلي، يبدأ بالخالي أولاً ثم ما زاد عليه من حروف أو كلمات. فمثلاً يرد مصطلح الصلاة، ثم صلاة الاستخارة، ثم صلاة الاستسقاء وهكذا..

- وقد اخترنا اللفظ الأقرب إلى المفتاحية في استعمالات الفقهاء، والألفاظ التي أصبحت حديثاً ذات مدلول يطلب معرفة حكمها الشرعي وإن لم يكن لها في السابق مدلول فقهي خاص، فمثلاً استعملنا ألفاظ (البيع - الحج - الصلاة) وأيضاً ألفاظاً مثل (الرشوة - زراعة الأعضاء).

obeikandi.com

- وقد يكون المصطلح من أسماء الأشياء أو الذوات تم العدول عن المصدر إلى غيره لأنه الأغلب في استعمالات الفقهاء مثل (الشهيد).
- إذا كان المصطلح الفقهي له أكثر من لفظ وضعنا المسائل المفهرسة تحت أحد اللفظين وأحلنا الآخر عليه مثل (الإرث والميراث).
- حين يكون للمسألة الفقهية المفهرسة ارتباط بأكثر من موضوع فإننا نفهرسها في أكثر من موضع مثل - البيع وقت النداء لصلاة الجمعة - تم فهرستها في البيع وصلاة الجمعة.
- ثم داخل المصطلح الواحد رتبنا المسائل الفقهية الواردة فيه ألفبائياً حيث ميزنا رأس الموضوع بـ (■).

ثم هناك داخل المصطلح تفريعات اعتبرناها مستوى ثان ميزناها بـ (●) فإذا كان هذا المستوى له تفريعات متعددة أبقينا تفريعاته دون تمييز مثل:

■ الآداب

● آداب الدعاء

رفع اليدين حتى يرى بياض إبطيه

مسح الوجه باليدين

● آداب الصلاة

تعريفها

● آداب الصلاة عند الحنفية

- اتبعنا في الترتيب الألفبائي منهج دار الفكر وهو منهج متميز على النحو التالي:

أ- الهمزة الممدودة (آ) تعتبر ألفين (أأ) في الترتيب.

- الهمزة المرسومة على السطر أو على ألف تعد ألفاً في الترتيب.
- الهمزة المرسومة على واو تعد واواً في الترتيب.
- الهمزة المرسومة على نبرةٍ أو ياء تعد ياءً في الترتيب.
- همزة الوصل كهمزة القطع تعد ألفاً في الترتيب.

ب- (ال) التعريف تسقط من الترتيب.

obeikandl.com

- وأخيراً نجزي الشكر لكل من ساهم في إعداد كتاب (موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة) أو إعداد هذه الفهارس.

أولاً الشكر كل الشكر للأستاذ محمد عدنان سالم المدير العام لدار الفكر الذي خطط وتابع مولد الكتاب في طبعته الأولى ورعاه حتى كبر وترعرع وذاع صيته، ثم كان كذلك في إصدار هذه الطبعة المعدلة وفي متابعة فهارسها وإبداء كل مشورة أثرت هذه الفهارس، وجعلتها تخرج بهذه الصورة والتي يعتبرها البداية التي لابد من تطويرها يوماً بعد يوم. وكذا الشكر موصول لكل العاملين في مختلف الأقسام في دار الفكر على ما قدموه من جهود خدمة لإخراج الكتاب وفهارسه.

والشكر لله أولاً وآخراً الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ونرجوه تعالى أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق ٥/٣/٢٠١١

د. محمد وهبي سليمان

مدير قسم الدراسات والبحوث

في دار الفكر بدمشق

obeikandl.com